

درس الفجر للدكتور صلاح الصاوي - سلسلة الأسوة الحسنة (53)

الشجاعة ورباطة الجأش

صلاح الصاوي

وعلى اله وصحبه ومن والاه اللهم انا نسألك خير هذا اليوم وخير ما بعده اللهم انا اصبحنا منك في نعمة وعافية وستر نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والخرة اللهم ما اصبح بنا من نعمة - [00:00:00](#)

او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك اللهم انا اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله - [00:00:22](#)

لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اما بعد فهذه هي الحلقة الخامسة والثلاثون في سلسلة الاسوة الحسنة وثبات الجأش عند المخاوف الاقدام على المكاره والمهالك - [00:00:46](#)

والاستهانة بالموت وبذل النفس له عن الدين والحريم وعن الجار المضطهد وعن المستجير المظلوم وعن الهزيمة ظلما في المال والعرض وفي سائر سبل الحق سواء اقل من يعارض ام كثر - [00:01:12](#)

في فرق بين الشجاعة والقوة الشجاعة ثبات القلب عند النواجز قد لا يكون صاحبها قويا لكنه شجاع لقد كان ابو بكر الصديق اشجع الامة بعد رسول الله كان عمر غيره اقوى منك. يعني عمر كان يعني ابو بكر - [00:01:37](#)

كان ضعيف البنية فليس بالضرورة ان يكون الشجاع هو الاقوى الشجاعة نبات القلب عند النوازل وان كان ضعيف البطش قد كان الصديق اشجع الامة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم. وكان عمر وغيره اقوى منه - [00:01:58](#)

الفرق بين الشجاعة والجرأة. الشجاعة قلنا ثبات القلب واستقراره عند المخاوف الجرأة اقدام بسبب قلة المبالاة وعدم النزرفي العواقب في القرآن الكريم حديثا عن الشجاعة ترغيب فيها الله جل جلاله يقول يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا - [00:02:24](#)

واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيز الى فئة فقد جاء بغضب من الله. ومأواه جهنم - [00:02:57](#)

وبئس المصير الى غير ذلك من الايات التي تحض على هذا المعنى الجميل بالسنة المطهرة قول النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل الخير - [00:03:19](#)

احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز. وان اصابك شئ فلا تقل لو اني فعلت كذا وكذا لكان كذا وكذا. لكن قل قدر الله وما شاء فعل. فان لو تفتح عمل الشيطان - [00:03:40](#)

قوة هنا المواد بها قوة الايمان يقول النووي عزيمة النفس والقريحة في امور الاخرة. لان صاحب هذا الوصف يكون اكثر اقداما على الجهاد. الصراع خروجا اليه اشد عزيمة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - [00:03:57](#)

الصبر على الاذى ارغب في الصلاة والصيام والاذكار وسائر العبادات وانشط طلبا لها ومحافزة عليها. ولاجل هذا قالوا ان التداوي وان لم يكن واجبا لكنه يكون مندوبا لاني مع عافية النفس تكون انشط للطاعة وانشط - [00:04:20](#)

التداوي لا يكون واجبا الا في الحالات الاسعافية وفي الامراض التي تنقل العدوى ما عدا هذا التدوم الشروع وهو مندوب اليه في الجملة لان مع وجود العافية في البدن والشخص - [00:04:42](#)

انشط للطاعة وارغب في القيام بها النبي عليه الصلاة والسلام كان في دعائه يقول اللهم اني اعوذ بك من الجبن واعوذ بك ان ارد الى

ارذل العمر واعوذ بك من فتنة الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر. الشاهد اعوذ بك من الجبن - [00:05:01](#)

فاستعاذته صلى الله عليه وسلم من الجبن فانه يؤدي الى عذاب الاخرة لانه يفر من قرنه في الزحف فيدخل تحت وعيد قوله تعالى ومن يولهم يومئذ دبرا الا متحرفا او متحيزا الى فيها فقد باء بغضب من الله - [00:05:24](#)

في حديث اخر في حديث عبادة ابن الصامت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى اثرة علينا. وعلى الا ننازع الامر اهله. وعلى ان نقول بالحق اينما كنا - [00:05:47](#)

لا نخاف في الله لومة لائم كلمة ابو ابي بكر الصديق لخالد ابن الوليد احرص على الموت توهب لك الحياة ومن لطائف قول عمر الجبن والشجاعة غرائز في الناس تلقى الرجل يقاتل عما لا يعرف - [00:06:11](#)

وتلقى الرجل يفر عن ابيه الشجاع يقاتل عن اي شخص عنده نجدة وهمة وبسالة يدافع عن المظلوم ايا كان. يعرفه او لا يعرفه وطيد الجبال يفر عن والده. يفر عن زوجته. يفر عن اقرب الناس اليه - [00:06:31](#)

نعم الجبن شجاعة غرائز في الناس تلقى الرجل. يقاتل عمن لا يعرف تلقى الرجل يفر عن ابيه لا اله الا الله محمد رسول. وكانوا يقولون الشجاعة الصبر ساعة الشجاعة صبر ساعة. ابن القيم ايضا يقول الجبن والشجاعة غرائز واخلق - [00:06:50](#)

كالجبال يفر عن عرسه والشجاعة يقاتل عمن لا يعرفه نعم يفر جبان القوم عن ام نفسه ويحمي شجاع القوم من لا يناسبه يعني الجمال ايته لاهه يرميها ويمشي لكن الشجاع - [00:07:16](#)

يحمي ويدافع عن من لا من لا يكون له به ادنى صلة يقولون الشجاع عكس البخيل ضد البخيل لان البخيل يظن بماله والشجاع يجود بنفسه كم بين قوم انما نفقاتهم مال وقوم ينفقون نفوسا - [00:07:39](#)

الذهبي كان يقول الشجاعة والسخاء اخوان فمن لم يجد بماله لن يجود بنفسه شجاعة واستقاء اخوان فمن لم يجد بماله لن يجود بنفسه ولكن ليس الشديد بالصرعة الذي يصرع الناس انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب - [00:08:04](#)

الا شجاع يحسن الزن بالله عز وجل. ابن القيم يقول والجبن خلق مذموم عند جميع الخلق. واهل الجب اهل لسوء الظن بالله واهل الشجاعة اهل حسن الظن بالله عز وجل. وقد قالت العرب الشجاعة وقاية - [00:08:30](#)

الجبن مقتلة وقد اكدب الله سبحانه اطماع الجبناء في ظمهم ان جنهم ينجيهم من القتل والموت. فقال تعالى كل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا. وقطري ابن الفجاعة كان يقول اقول لها وقد طارت - [00:08:50](#)

طعاما من الابطال ويحك لن تراعي فانك لو سألت بقاء يوم عن الاجل الذي لمن تطاعي فصبوا في مجال الموت صبوا. فما نيل الخلود بمستطاعي. وما للمرء خير في حياة - [00:09:17](#)

اذا ما عد من سقط المتاع آآ نمارا والسياسة والملك لا يتم الا بالشجاعة والا بالبذل وبالعطاء لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. الشجاعة تجمع جملة من الفضائل - [00:09:37](#)

تجمع كبر النفس النفوس الكبار. واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام. النجدة ثقة بالنفس عند مخاوف لا يخاطب لا يخامرها جزع. عظم الهمة همة عالية عظيمة الثبات بما يقوى به على احتمال الالام ومقاومتها في الاحوال خاصة اللحم - [00:10:01](#)

وهو فضيلة تكسبها الطمأنينة ولا يحركها الغضب بسهولة السكون عدم الطيش الشهامة الحرص على الاعمال الكبار لكي تكتسب هذه الخصلة الجميلة الجئ الى الله جل وعلا بالدعاء يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله - [00:10:28](#)

لعلكم تفلحون. ان للعلماء بمعنى الذكر في هذه الاية ثلاثة اقوال يذكر الله عند جزع قلوبكم فان ذكره يعين على الثبات في الشدائد او اثبتوا بقلوبكم واذكروه بالسنتكم. فان القلب لا يسكن عند اللقاء - [00:11:03](#)

واللسان يضطرب فامر بالذكر حتى يثبت القلب على اليقين ويثبت اللسان على الذكر ولما برزوا رجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبورا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين القول الثالث اذكروا ما وعدكم الله تعالى به عندما ابتاع منكم انفسكم وثامنكم عليها ان الله اشترى من - [00:11:24](#)

مؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون. وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن

أوفى بعهدة من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به ثامنهم والله فاغلى الثمن كما يقول ابن عباس انفس هو خالقها واموال هو مانحها ثم بعد هذا يشتريها - [00:11:53](#)

في امانهم والله فاغلى الثمن. في امانهم والله فاغلت الثمن بعد الدعاء ان تعمق في نفسك الايمان بالقضاء والقدر وان ما اصابك لم يكن ليخطئك. ما اخطأك لم يكن ليصيبك. ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن - [00:12:21](#)

تثبيت وتعميق عقيدة الايمان باليوم الاخر وما اعده الله من النعيم في الجنة لمن يستبسلون في سبيله الاستيطان بان مثيرات الخور والهلع والجبن اوهام لا حقيقة لها ان نقدم قصص - [00:12:44](#)

الابطال والرموز المشرقة في تاريخنا القعقاع خالد بن الوليد بدل ما نقدم رموز الكرة رموز الفن والفنانين والراقصين واهل الخلاعة والوجود عندنا رموز مشرقة في تاريخنا اذا عرض قصصهم وحكيت حكاياتهم على ناشئتنا تغرس في قلوب هذه المعاني الجميلة - [00:13:08](#)

لكن بالشجاعة في ضوابطها وفي استعمالها لابد من ضوابط. اولاً ان تكون عوناً لك على طاعة الله وليس على ظلم الخلق وليس على البغي والاعتداء والجو ولو بغى جبر على جبل لك الله الباغي منهما - [00:13:36](#)

لو بغى جبل على جبل لك الله الدماغي منهما. وما من ذنب اجدر من تعجل عقوبته من البغي وقطيعة الرحم ان تكون في موضعها فيقدم الشجاع في موضع الاقدام يثبت في موضع الثبات يحجب في موضع الحجاب. استخدمت في غير موضعها اما ان تكون تهورا انتفاعاً طيشاً حمقاً - [00:13:58](#)

اذا قال توصى صاحبها انها لك ان تقتلنا بالرأي الصحيح حتى قالوا الرأي قبل الشجاعة الشجعان هو اول وهي المحل الثاني. فاذا هما اجتمعا لنفس مرة بلغت من العلياء كلما - [00:14:28](#)

وهو من مصاييف ويقولون الناس ثلاثة الرجل ونصف رجل ولا شيء الرجل من اجتمع له الرأي والشجاعة هذا الرجل الكامل نصف الرجل من له احد الوصفين رأي او شجاعة الذي لا شيء من عري من الوصفين جميعاً - [00:14:50](#)

سيد الشجعان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يقول علي لقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله وهو اقربنا الى العدو وكان من اشد الناس يومئذ بنساً وانس يقول - [00:15:17](#)

كان النبي احسن الناس واجود الناس واشجع الناس لقد فزع اهل المدينة ذات ليلة على السور فانطلق الناس قبل الصوت فاستقبله نبينا قادما كان قد سبقهم الى الصوت يسرني لهم حقيقة الامر ويقول لن تراعوا الاشعاعي. خبر خير لم - [00:15:41](#)

تراعوا ولن تراعوا وهو على فرس لابي طلحة اعوج معلى يعني في عنقه سيف قال لقد وجدته بحرا يصف فرس ابي طلحة الجرأة في انكار المنكر وبيان الحق. افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر. قالوا حضور الذهن - [00:16:01](#)

عند الشدائد في واحد اذا نزلت به لا قدر الله مصيبة يطيش العقل فحضور الذهن عند الشدائد من اكبر مصائب مظاهر الشجاعة فالشجاع من اذا ما نزل به اوجهته داهية لم تذهب برشده. وليقابله برزاة وثبات وينفرد ويتصرف بذهن حاضر وليس - [00:16:26](#)

عقل مشدد. قالوا ايضا الشجاعة الادبية يعني ان يبدي رأيه وما يعتقد انه حق مهما ظن الناس به او تقول الناس عليه يقول الحق برفق ولطف وادب وان تألم منه الناس - [00:16:54](#)

يعترف بالخطأ وانا له عقوبة. يرفض العمل بما لا يراه صواباً الصحابة رضوان الله عليهم ابو بكر كان اشجع هذه الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم. ولو لم يكن له من ثبات الا ثبات قلبه - [00:17:14](#)

يوم الغار ويوم ننظر ويوم احد ويوم الحديبية ثم بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم الحروب الردة لقد وقف بعزيمة دونها العواصف الهوج اشد وابصح من الجبال الشم الرواسي - [00:17:31](#)

وقال اينقص الاسلام وانا حي والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة والله لو منعوني عقال بغير كانوا يؤدونه الى رسول الله لقاتلتم على منعه فوالله ما هو الا ان رأيت ان الله قد شرح صدر ابي بكر للقتال فعلمت انه الحق. ومواقف كثيرة - [00:17:54](#)

لا تحصى ولا تعد آ مرة سيدنا علي يقول لاصحابه انشدكم الله امؤمن ال فرعون خير ام ابو بكر عارفين قصة مؤمن قال له قال

رجل مؤمن من ال فرعون يكتنم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله - 00:18:19

وابو بكر كان يدافع عن النبي عليه الصلاة والسلام وهو يقول اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم سكت القول قال الا تجيبونني والله لساعة من ابي بكر خير من ملة الارض مثل مؤمن ال فرعون. ذاك رجل كان يكتنم ايمانه - 00:18:44

وابو بكر رجل اعلى ايمانه عمر ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر يوم ان ان اسلم عشان يغيظ الكفار يقول لهم ايه اي رجل في مكة انشأ للحديث مين اللي هو وكالة انباء واللي يقعد يخبص كويس وينقل الخبر كويس او ينقل - 00:19:09

انشأ للحديس فقالوا جميل ابن معمر ابن محيي فخرج اليه وقال يا جميل اني قد اسلمت نهاية الخبر ده هينقله وهيعملوا مشاكل فوالله مارء علي كلمة حتى قام عامد الى المسجد فنادى في قريش يا معشر قريش ان ابن الخطاب قد سبأ - 00:19:35

فقال عمر كذب ولكني اسلمت وامنت بالله وصدقت رسوله فتاوروه فقاتلهم حتى ركبت الشمس على لا اله الا الله محمد رسول الله الموقف كثيرة لكن الوقت دهمنا وخالد يقول لقد رأيتني يوم مؤتة تقطعت في يدي تسعة اسيف - 00:20:02

وما صبرت في يدي الا صفيحة يمنية سيف يمانى من اليمن وفضيلة جميلة ما اجملنا ان نتذاكر حول هذه الشمائل والصفات النبيلة العالية الراقية. اللهم ات نفوس ان هداها والهمها تقواها - 00:20:31

وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ونبيك محمد وعلى اله وصحبه وسلم. سبحان اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:20:56